

يسلم

الآن لم يمسح لشي من الاشياء الاما يدعيه بعضهم ويأزره فيه آخرون فان كانت
 الأصول لا تصور الابد والحد ولزم الا يكون الى الآن احد عرف شيئا من الامور لم يبق
 احد ينتظر صحته لان الذي يذكره يحتاج الى معرفة بعينه وهي متعددة فلا يكون لشي آدم
 شي من المعرفة وهذه سفسطة غاطلة الثالث ان المتكلمين بالحد ودلائمة قليلة في بني
 آدم لاسيما الصناعة المنطقية فان واضعها أرسل وسلك خلفه فيها طائفة من بني آدم
 ومن المعلوم ان علوم بني آدم عامتهم وخاصتهم حاصلة بدون ذلك فيمثل قولهم ان المعرفة
 متوقفة عليها اما الانبياء فلا ريب في استغنائهم عنها وكذلك اتباع الانبياء من
 العلماء والعامه فان القرون الثلاثة من هذه الامة الذين كانوا اعلم بني آدم علوما وعاشروا
 لم يكن تكلف هذه الحدود من عادتهم لم يبتدعونها ولم تكن عربت الكتب الانجيلية
 الرومية وانما حدثت من مبدعة المتكلمين والفلاسفة ومن حين حدثت بينهم صار
 بينهم من الاختلاف والجمل بالاجل به الا الله وكذا علم الطب والحساب وغير ذلك لا تجد
 ائمة هذه العلوم يتكلمون هذه الحدود المركبة من الجنس والفصل الامن خلط ذلك
 بصناعتهم من اهل المنطق وكذا لا الحافة مثل سيبويه الذي ليس في العالم مثل كتابه
 وفيه حكمة لسان العرب لم يتكلف فيه حد الاسم والفاعل وتخوذ لك كما فعل غيره وما تكلف
 الخافة حد الاسم ذكروا حدوا كثيرة كلها مغلون فيها عندهم وكذا ما تكلف متأخروهم
 من حد الفاعل والمبتدأ والمفعول وتخوذ لك لم يدخل فيه عندهم من هو امام في الصناعة ولا
 حاذق فيها وكذا ان الحد والحد الذي يتكلمها بعض الفقهاء للفظها في النجاسة وغير ذلك من
 معاني الاسماء المتداولة بينهم وكذلك الحد الذي يتكلمها الناطقون في اصول الفعنة
 للمثل والخبر والقياس العلم وغير ذلك لم يدخل فيها الامن ليس بامام في الفن والى الصناعة
 لم يتكلم لهم حد وكذلك حد اهل الكلام فاذا كان حذاق بني آدم في كل شئ من العلوم
 بدون هذه الحدود المتكلمة بكل توفيق المعرفة عليها واما علوم بني آدم الذين
 لا يصنفون الكتب فهي مما لا يحصىه الا الله وهم في البصائر والمكاشفات والتحقيق

والعارف ما ليس لاهل هذه الحدود المتكلمة فكيف يجوز ان تكون معرفة الاشياء
 بالحد وتكلمها به الرابع ان الله جعل لآدم من الحسن الظاهر والباطن ما يحسن به الاشياء
 ويعرفها فيعرف بسبعه وبصره وشمه وذوقه ولمسه الظاهر بما يعرف ويعرف باطنها
 بما يشهده ويحسه بنفسه وقلبه ما هو اعظم من ذلك فهذه هي الطرق التي تعرف بها
 الاشياء فاما الكلام فلا يتصور ان يعرف مجردة مفردات الاشياء الا لقياس بمثل تركيب
 اللفظ وليس شي من ذلك يفيد تصور الحقيقة المقصود ان الحقيقة ان تصورها بما حله
 أو ظاهره استغنى عن الحد القولي وان لم يتصورها بذلك امتنع ان يتصور حقيقتها بالحد
 القولي وهذا امر محسوس يجده الانسان من نفسه فان عرف المحسوسات المذكورة
 مثلا كالعمل لم يقده الحد تصورها ومن لم يذوق ذلك كمن اخبر عن السكر وهو لم يذوقه لم
 يمكن ان يتصور حقيقتها بالكلام والحد بل يقرب اليه ويقال له يشبه هذا
 او يشبه كذا وكذا وهذا التشبيه والتمثيل ليس هو التحد الذي يدعونه وكذا لا
 المحسوسات الباطنة مثل الغضب والفرح والحزن والغم والعدم وتخوذك من بينها
 فقد تصورها ومن لم يجد هالم يمكن ان يتصورها بالحد ولهذا لا تصور الآلة الا بالحد
 بالحد ولا العتبات الواقعة بالحد فان القائل بان الحد وهي التي تقيده تصور للفظ القائل
 للباطل المعلوم بالحسن الباطن والظاهر الخامس ان الحدود ذاتها هي اقوال كلية تقولنا
 حيوان ناطق واللفظ يدل على معنى وتخوذ لك فتصور معناها لا يمنع من وقوع الشركة
 فيها وان كانت الشركة متمتعة لسبب آخر فهي اذا اتدل على حقيقة معينة بخصوصها وانما
 تدل على معنى كلي والمعاني الكلية وجودها في الذهن لا في الخارج فاما في الحاج لا يتعين
 ويعرف مجرد الحد وما في الذهن ليس هو حقائق الاشياء فالحد لا يفيد تصور حقيقة
 أصلا السائر من ان الحد من باب الالفاظ واللفظ لا يدل المستمع عليه بمعناه ان لم
 يكن قد تصور مفردات اللفظ غير اللفظ لان اللفظ المنفرد لا يدل المستمع على معناه
 ان لم يعلم ان اللفظ موضوع للمعنى ولا يعرف ذلك حتى يعرف المعنى فتصور المعاني